

## وفاة وليد المعلم: الدبلوماسي الهادئ المعروف بأسلوبه الساخر

دمشق - شيع في العاصمة دمشق جثمان وزير الخارجية السوري وليد المعلم بمشاركة كبار رجال الدولة وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي المعتمدين في دمشق والآلاف من السوريين.

وتوفي وزير الخارجية والمغتربين ونائب رئيس مجلس الوزراء وليد المعلم، فجر الاثنين عن عمر ناهز 79 عاماً. وأعلنت رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الخارجية في بيان مشترك نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا"، "ببالغ الحزن والأسى" وفاة المعلم الذي "عرف بمواقفه الوطنية المشرفة في مختلف ساحات العمل السياسي والدبلوماسي".

ونعت موسكو، أبرز حلفاء دمشق خلال سنوات النزاع المستمر منذ العام 2011، "صديقاً مخلصاً وشريكاً موثقاً". والمعلم، دبلوماسي مخضرم، عُين وزيراً للخارجية في 2006 خلفاً لفاروق الشرع، ويشغل منذ العام 2012 منصب نائب رئيس مجلس الوزراء. وشكل خلال سنوات النزاع واجهة للنظام، ولطالما اعتبر خلال مؤتمرات الصحافية الطويلة الحرب التي تشهدها بلاده "مؤامرة" خارجية. وعُرف بمواقفه الساخرة من الغرب الذي فرض عقوبات

على سوريا والمسؤولين فيها. وكان آخر ظهور علني له الأربعاء الماضي خلال افتتاح مؤتمر عودة اللاجئين الذي نظّمته دمشق بدعم روسي. وبدا متعباً وفي حالة صحية سيئة استدعت مساعده من شخصين على دخول قاعة الاجتماعات. ويعانى المعلم من مشاكل صحية، وأجرى في العام 2014 عملية تغيير شرايين في القلب في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت.

وقال رئيس الحكومة السوري حسين عرنوس إن بلاده فقدت "دبلوماسياً مخلصاً ودافعاً باقتدار عن وطنه سوريا في المحافل الدولية والإقليمية ومختلف ساحات العمل السياسي". ونعى نائب وزير الخارجية الروسية ميخايل بوغدانوف "دبلوماسياً محتكاً" يعرفه منذ 35 عاماً. وقال "فقدنا شريكاً موثقاً وصديقاً مخلصاً. كان شديد الذكاء ويتسم بحس الفكاهة، ولديه معرفة عميقة في السياسة الدولية والوقائع في الشرق الأوسط".

وأعربت وزارة الخارجية في سلطنة عمان، البلد الخليجي الوحيد الذي أبقى على علاقات دبلوماسية مع سوريا وزاره المعلم خلال سنوات النزاع، عن



تعازيها ومواساتها" بوفاته. كما قدم الرئيس اللبناني ميشال عون تعازيه في برقية إلى نظيره السوري بشار الأسد. واقتصرت زيارات المعلم الخارجية خلال سنوات النزاع على عدد محدود من الدول أبرزها روسيا وإيران، الداعمتان لدمشق، وأيضاً سلطنة عمان. وشكل المعلم خلال سنوات النزاع الحكومة والوزراء، ولطالما كرر أن الأسد "باق في منصبه" طالما الشعب بريده، وكان من بين أول من وصف معارضي النظام بـ"الإرهابيين".

وفي العام 2014، ترأس المعلم الوفد السوري إلى أول جولة محادثات مع المعارضة برعاية الأمم المتحدة في سويسرا، والتي لم تُثمر عن أي نتيجة. وعرف بنبرته الهادئة وبسرودة أعصابه حتى في أصعب مراحل الحرب، وغالباً ما كان يتحدث ببطء.

وفي 31 أغسطس 2011، طالت عقوبات أميركية المعلم، الذي قالت واشنطن إنه "يكرر لازمة المؤامرة الدولية ويحاول إخفاء الأعمال الإرهابية للنظام ونشر الأكاذيب". وطالته عقوبات أوروبية في العام اللاحق احتجاجاً على قمع دمشق بالقوة للتظاهرات.

والتحق المعلم، وهو متزوج ولديه ثلاثة أبناء، بوزارة الخارجية السورية العام 1964 بعد سنة على تخرجه من جامعة القاهرة بشهادة بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية. تنقل في مهام دبلوماسية عدة خارج البلاد قبل تعيينه سفيراً لدمشق لدى واشنطن بين العامين 1990 و1999.

وللمعلم أربعة مؤلفات هي "فلسطين والسلام المسلح 1970" و"سوريا في مرحلة الإنتداب من العام 1917 وحتى العام 1948"، بالإضافة إلى "سوريا من الاستقلال إلى الوحدة من العام 1948 وحتى العام 1958" و"العالم والشرق الأوسط في المنظور الأميركي".

## وصمة المال الأسود تلاحق نواب الأردن الجدد

### حملة تشكيك كبيرة تستبق انعقاد مجلس النواب الجديد



لا أمل مرجو

دوافع المرشحين لا تأتي من منطلقات مبدئية، بل من نوازع نفسية في علاقة بالامتيازات المادية والمعنوية التي يحصل عليها النائب.

وعلى ضوء التبعات التي تلاحق العديد من نواب يتساءل النشطاء كيف بالإمكان الثقة في المجلس النيابي الجديد، لاسيما في ظل الظرفية الدقيقة التي تمر بها المملكة والحاجة الملحة إلى تشريعات تسد الثغرات في العديد من الملفات ذات البعد الإنمائي والاقتصادي. ونجح مئة مرشح جديد في الانتخابات الأخيرة، فيما سجلت القوى اليمينية تراجعاً دراماتيكياً يحمله البعض للقانون الانتخابي.

ويتوقع أن يبدا مجلس النواب الجديد أعماله نهاية نوفمبر الجاري، وستكون أمامه العديد من الملفات الحارقة في مقدمتها بحث الموازنة في وقت تشهد خريزة الدولة حالة استنزاف نتيجة تقني وباء كورونا وتراجع الدعم الدولي.

ومن التشريعات التي يتوقع أن تكون لها الأولوية في المجلس النيابي الجديد هو تعديل قانون جوازات السلاح، فيما من غير المرجح أن يبحث في دورته الأولى على الأقل قانون الانتخاب بالرغم من تعالي الأصوات المطالبة بإجراء تعديلات عليه.

الأصوات في محاولة لتعزيز حضورهم في الاستحقاق، والوصول إلى قبة البرلمان.

وقال تحالف "راصد" لمراقبة الانتخابات في تقرير صدر عنه في وقت سابق "لقد شكّل استخدام المال الفاسد وما ارتبط به من عمليات شراء أصوات، تحدياً أثّر بشكل سلبي على مجمل العملية الانتخابية، وساهم في الحدّ بشكل جزئي من حرية الناخبين، وأثر على مخرجات العملية الانتخابية، مما يستدعي جهداً وطنياً تتشارك فيه كافة مؤسسات الدولة الحكومية وغير الحكومية والأحزاب والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني والمواطنين والمرشحين للحدّ من هذه الممارسة".

ويشكل المال السياسي أو المال الأسود أحد الظواهر السلبية التي تترافق كل استحقاق تشريعي في المملكة. ورغم الجهود التي قامت بها الهيئة المستقلة للانتخابات، إلا أن العديد من الخروقات تم تسجيلها خلال الاستحقاق المنتهي. ويقول مراقبون إن السبب في استسراء هذه الظاهرة في الانتخابات الأخيرة يعود إلى عزوف الناخبين عن صناديق الاقتراع، نتيجة الوضع الوبائي وتراجع الثقة لدى المواطن في إمكانية تحقيق أي تغيير في الوضع الاقتصادي والاجتماعي. ويلفت مراقبون إلى أن العديد من المرشحين انساقوا وراء لعبة شراء

وكان العديد من المرشحين أعلنوا نيتهم الطعن في الانتخابات فيما ذهب عدد منهم بعيداً بتحريض أنصارهم على الخروج إلى الشارع، بالرغم من حالة الطوارئ المعلنة والتي تمنع أي تجمعات أو تجمعهم.

ويرى مراقبون أن ما حدث، لاسيما من قبل فائزين بعضوية المجلس التاسع عشر، لا يضرب فقط صورة النائب أمام الرأي العام المحلي بل وأيضاً يخلق حالة من غياب الثقة والتشكيك بين النواب أنفسهم. لاسيما بالنسبة إلى أولئك الذين تطاردتهم تهمة دفع أموال للوصول إلى قبة البرلمان.

ويشكل المال السياسي أو المال الأسود أحد الظواهر السلبية التي تترافق كل استحقاق تشريعي في المملكة. ورغم الجهود التي قامت بها الهيئة المستقلة للانتخابات، إلا أن العديد من الخروقات تم تسجيلها خلال الاستحقاق المنتهي.

ويقول مراقبون إن السبب في استسراء هذه الظاهرة في الانتخابات الأخيرة يعود إلى عزوف الناخبين عن صناديق الاقتراع، نتيجة الوضع الوبائي وتراجع الثقة لدى المواطن في إمكانية تحقيق أي تغيير في الوضع الاقتصادي والاجتماعي. ويلفت مراقبون إلى أن العديد من المرشحين انساقوا وراء لعبة شراء

يوأجه مجلس النواب الجديد في الأردن تحديات كبيرة لعل في مقدمتها تحسين صورة مشهورة لدى الرأي العام المحلي في ظل شبهات تلاحق نواباً فائزين بشراء أصوات، وسيط تساؤلات تبدو مشروعة للكثيرين، من بينها كيف يمكن الوثوق في هؤلاء في إصدار قوانين وتشريعات، أو في تولي الرقابة على السلطة التنفيذية؟

عمان - يتعرض البرلمان الأردني الجديد إلى حملة تشكيك واسعة قبل انطلاقته، في ظل فضائح تلاحق فائزين بشراء أصوات، وآخرين بخرق قانون الدفاع الوطني المعلن منذ مارس الماضي من خلال إقامة تجمعات احتفاء بالعضوية.

ويتساءل مسؤولو البلد والمواطن الأردني العادي كيف يمكن لنواب تلاحقهم وصمة تحدي القانون والتورط في المال الفاسد، أن يمثلوا صوت الشعب في المجلس الجديد؟

وتمت في الأيام الأخيرة إحالة عدد من المرشحين على المدعي العام بينهم فائزون في الاستحقاق التشريعي الذي جرى في 10 نوفمبر، وسيط إمكانية كبيرة لإسقاط عضويتهم في حال ثبتت الاتهامات الموجهة إليهم.

وأعلن الناطق الإعلامي للهيئة المستقلة للانتخاب في الأردن، جهاد المومني، مؤخراً أن الهيئة أحالت إلى المدعي العام عدداً من المرشحين للانتخابات النيابية العامة، أو أنصاراً لهم وردت للهيئة بحققهم تسجيلات وفيديوهات ومواد تثبتت شراءهم للأصوات قبل وخلال يوم الاقتراع، بينهم مرشحون فازوا بالانتخابات.

إحالة عدد من المرشحين  
على المدعي العام بينهم  
فائزون في الاستحقاق  
التشريعي الذي جرى في  
10 نوفمبر

وأضاف المومني في بيان، أنه تمت إحالة عدد من المرشحين على الإساءة العام بسبب إساءتهم للعملية الانتخابية والتشويش على النتائج لأسباب مرجعها عدم رضاهم عن نتائج الشخصية في الاستحقاق.

## مصر تستعيد زمام المبادرة في الملف الفلسطيني استباقاً لإدارة بايدن

### القاهرة ترفض محاولات حماس إعادة مفاوضات المصالحة إلى نقطة الصفر

القاهرة لم تقتنع بتفسيرات ومبررات حماس لذهابها بملف المصالحة إلى كل من قطر وتركيا.

وفتحت وسائل إعلام قريبة من الحكومة المصرية، ملف علاقة حماس بجماعة الإخوان المنسفة إرهابية في مصر، وذلك في خضم حملة أوروبية ضاربة على الدور الخفي الذي تلعبه جماعات الإسلام السياسي لنشر الإرهاب في دول مختلفة.

ويقول مراقبون، إن القاهرة تملك أدلة موثقة على العلاقة التي تربط قيادات في حماس بتنظيمات متشددة داخل غزة وخارجها، يمكن أن تشوه صورة الحركة إذا جرى فتح الصندوق الأسود لها، وتقلل من فرص التعامل معها دولياً. وتعتقد تنظيمات الإسلام السياسي، بينها حماس، أن إدارة بايدن ستتعامل معها بصورة إيجابية، وتعيد إحياء سيناريوهات سابقة ظهرت في أواخر إدارة الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، وعززت فرص الإسلاميين في السلطة.

ويبدو انصياح حماس هذه المرة لإجراء محادثات في القاهرة حول ملف المصالحة غير منفصل عن الرغبة المصرية لتجهيز أوراقها الإقليمية للتعامل مع الإدارة الأميركية الجديدة، وتأكيد دورها التقليدي والمحوري في القضية الفلسطينية.



سمير غطاس

حماس ترفض الالتزام  
باتفاق المصالحة الموقع  
في مصر عام 2017

وهناك رغبة عامة ليكون اتفاق المصالحة النهائي بين جميع الفصائل في القاهرة، بعد أن اتفق وفدا الحركتين على تجاهل الخلافات الصغيرة والتركيز على النقاط الجوهرية التي تضمن إجراء الانتخابات في الداخل وفق البات متفق عليها، وبعد إجازتها من أمناء منظمة التحرير الفلسطينية.

واتفقت القاهرة مع حركتي فتح وحماس على ضرورة استئناف حوارات المصالحة بينهما من القاهرة وحوالا للتفاهم حول البات إجراء الانتخابات، واستكمال ما تم التوافق عليه في اجتماعات سابقة رعتها القاهرة، قبل الذهاب إلى الدوحة وإسطنبول.

وتكثفت مصادر فلسطينية لـ"العرب"، أن حركة حماس أدركت صعوبة تجاوز مصر في ملف المصالحة، حيث لديها جغرافياً سياسية متداخلة مع القضية الفلسطينية، تمكنها من القيام بادوار مؤثرة، يمكن أن تزعج إدارة حماس لقطاع غزة.

ومن غير المستبعد أن تراعى اجتماعات القاهرة فعوى التفاهات العامة التي توصلت إليها فتح وحماس في إسطنبول، على أن تتواصل المخابرات المصرية مع كل الفصائل لبلورة ورقة ملزمة للجميع للتعامل بمقتضاها بناء على ما سبق في القاهرة، خاصة أن جولة الحوار الحالية يمكن أن تتضمن إليها حركة الجهاد الإسلامي.

بشأن ممارسة ضغوط سياسية على إسرائيل للسماح بالاقتراع في القدس المحتلة.

ويحتاج تنفيذ الانتخابات الفلسطينية على الأرض إلى دعم جامعة الدول العربية، التي قوضت مصر منذ عام 2005 لإنهاء ملف الانقسام الفلسطيني.

واتفقت القاهرة مع حركتي فتح وحماس على ضرورة استئناف حوارات المصالحة بينهما من القاهرة وحوالا للتفاهم حول البات إجراء الانتخابات، واستكمال ما تم التوافق عليه في اجتماعات سابقة رعتها القاهرة، قبل الذهاب إلى الدوحة وإسطنبول.

وتكثفت مصادر فلسطينية لـ"العرب"، أن حركة حماس أدركت صعوبة تجاوز مصر في ملف المصالحة، حيث لديها جغرافياً سياسية متداخلة مع القضية الفلسطينية، تمكنها من القيام بادوار مؤثرة، يمكن أن تزعج إدارة حماس لقطاع غزة.

ومن غير المستبعد أن تراعى اجتماعات القاهرة فعوى التفاهات العامة التي توصلت إليها فتح وحماس في إسطنبول، على أن تتواصل المخابرات المصرية مع كل الفصائل لبلورة ورقة ملزمة للجميع للتعامل بمقتضاها بناء على ما سبق في القاهرة، خاصة أن جولة الحوار الحالية يمكن أن تتضمن إليها حركة الجهاد الإسلامي.

إسطنبول في سبتمبر الماضي. وتوقع غطاس أن تشهد الفترة القادمة المزيد من المشاورات بين القاهرة وحماس لإقناعها بالالتزام باتفاق المصالحة الموقع في مصر عام 2017، والبناء عليه، وليس البدء في مباحثات من نقطة الصفر، وتطلب مصر من حماس الالتزام بما وافقت عليه.

وعلمت "العرب"، أن الاجتماعات بين قادة حركتي فتح وحماس ومسؤولين في جهاز المخابرات المصري، تعقد بشكل مكثف، لترتيب إجراء عملية الانتخابات الرئاسية والتشريعية، ومناقشة الخطوات المطلوبة لتأمينها، والتشاور



مصالحة معلقة إلى أجل غير مسمى

سمير غطاس لـ"العرب"، أن القاهرة تحاول تضيق الخناق على حماس، ووقف مناوراتها الساعية لتوظيف إعلان الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن التزامه بمبدأ حل الدولتين.

وتريد حماس الهروب من النقد بعملية إجراء الانتخابات العامة المتفق عليها، بذريعة انتظار تسلم الإدارة الجديدة لمهامها، وقياس إمكانية التعامل معها للحصول على مكاسب، في حين أن الحركة لم تقدم موافقة رسمية بقبولها إجراء الانتخابات، وفقاً للتفاهات التي توصلت إليها مع حركة فتح في اجتماع

ولطالما كانت القاهرة المرجعية الأساس في ملف المصالحة لسنوات طويلة قبل دخول كل من الدوحة وأنقرة على الخط، وتريد مصر اليوم التحرك والإسماك بخيوط هذا الملف ضمن خطواتها لصياغة دورها مع الإدارة الأميركية الجديدة.

وتسعى الإدارة المصرية للحفاظ على ورقة القضية الفلسطينية، والتي رجحت من قبل كفتها لدى واشنطن، علاوة على ما تشكله هذه العودة من ضربة قوية للمحور القطري التركي، بما يساهم في تقويض مساحة التهديد التي تواجهها مصر من ناحية غزة.

وأكد رئيس منتدى الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية في القاهرة،